فلا توثر فيها ويرون انها في كل شجر نارا وقري بالرفع على
حذف الخبر كانه قيل والشجرة الملعونة في القرآن كذلك
ونخوفهم بذلك وبنظايره من الايات فان الكل للتخويف
وايثار صيغة الاستقبال للدلالة على التجدد والاستمرار
فما يزيدهم التخويف الا طغيانا كبيرا متجاوزا عن الحد فلولا
ارسلنا بما اقترحوه من الايات ليفعلوا بها ما فعلوا بنظايرها
وفعل بهم ما فعل بامثالهم وقد قضينا بتاخير العقوبة العامة
لهذه الامة الى الطامة الكبرى هذا هو الذي يستدعيه النظم
الكريم وقد حمل المغفورون الاحاطة بالقدرة تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مما عسى يعتريه من عدم الاجابة
الى انزال الايات التي اقترحوها الآن انزالها ليس بمصلحة من
نوع حزن من طعن الكفرة حيث كانوا يقولون لو كنت
رسولا حقا لاتيت بهذه المعجزات كما اتي بها موسى وغيره من
الانبيا عليهم السلام فكانه قيل اذكر وقت قولنا لك ان ربك
اللطيف بك قد احاط بالناس فهم في قبضة قدرته
لا يقدرون على الخروج من مشيئته فهو يحفظك منهم فلا تهتم
بهم وامض لما امرت به من تبليغ الرسالة الا ترى ان
الرويا التي اريناك من قبل جعلناها فتنة للناس مورثة
للشبهة مع انها ما اورثت فتورا في حالك وقد
فسرا الاحاطة بالهلاك قريش يوم بدر وانما عبر عنه بالماضي
مع كونه منتظرا حسبما يبنئ عنه قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون
الدبر وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم
وعبر ذلك جريا على عادته سبحانه في اخباره واولت الرويا

بما

بما عسى يراه عليه السلام لما روي انه عليه السلام لما ورد ما
مر بي قال والله لكاني انظر الى مصارع القوم وهو يومي الى
الارض هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فتسامعت قريش
فاستهزءوا منه وبما راه عليه السلام انه سيدخل مكة واخبر
به اصحابه فتوجه اليها قاصدا المشركون عام الحديبية واعتذر
عن كون ما ذكر مدينا بانه يجوز ان يكون الوحي باهلاكهم وكذا
الرويا واقعا بمكة وذكر الرويا وتعيين المصارع بعد الهجرة
وانت خبير بانه يلزم منه ان يكون افتتان الناس بذلك
واقعا بعد الهجرة وان يكون ازديادهم طغيانا متوقعا غير واقع
عند نزول الاية وقد قيل الرويا ما راه عليه السلام في وقعة بدر
من مضمون قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في ان تلك الرويا مع وقوعها في المدينة ما
جعلت فتنة للناس واذ قلنا للملايكة تذكير لما جرى منه
تعالى من الامر ومن الامتثال والطاعة من غير تردد وتحقيق
لمضمون ما سبق من قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه
ان عذاب ربك كان محذورا وبعلم من حال الملايكة حال غيرهم
من عيسى وعزير عليهما السلام في الطاعة وابتغا الوسيلة
ورجا الرحمة ومخافة العذاب ومن حال ابليس حال من يعاند
الحق ويخالف الامر اي واذكر واوقت قولنا لهم اسجدوا
لادم تحية وتكريما لما له من الفضايل المستوجبة لذلك فسجدوا
له من غير تلعثم امتثالا لامر واراد الخفه عليه السلام الا ابليس
وكان داخلا في زمرتهم مندرجا تحت الامر بالسجود قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)